ملاحظات حول حرب الشعب الوطنية طويلة الامد

بقلم : زهير احمد

في هذه المرحلة بالذات ، حيث تتعرض موضوعة حرب التحرير الشعبية للكثير من التشويه المقصود ، أن كان من جهة اعدائها الظاهرين ، وهم كثر ، أم من ناحية مبجليها بشكل طوباوي منسلخ عن الواقع ..

وفي وجه كلا مصدري التشويه ، تطرح « الهدف » هذه الملاحظات الاساسية حول حرب الشعب الوطنية طويلة الامد .. التي جاءتها من الاخ زهير احمد .

« الهدف »

في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة العربية ، نرى أنه من المهم تحديد مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، حيث ان محور الصراع الدائر حاليا ما بين الشعب العربي واعدائه يدور حول بقاء او عدم بقاء الشعلة الثورية العربية ، الا وهي المقاومة الفلسطينية . فالثورة المسلحة تعبر للشعب العربي طريق التحرير والوحدة .

ولتوضيح مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد سنسعى لابراز بعض الصفات الاساسية العامة المميزة لها :

١ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، ليست مفهوما وهميا او فكرة مجردة لدى بعض المثقفين انما هي مفهوم نابع من حركة التاريخ ، اصبح قانونا عاما ، اذ ان الاحداث العالمية اثبتت صحته: ان جميع الثورات الديمقراطية الوطنية في بلاد العالم قامت على هذا الاساس (الصين ، كوريا ، فيتنام ...) وان المحاولات الاخرى (الطرق البرلمانية والشرعية للاستلاء على السلطة، الانقلابات العسكرية الوطنية) باءت بالفشل (البرازيل ، الشيلي...) او ارتدت (السودان، مصر ...) .

٢ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي شكل العنف الثوري الخاص في حركات التحرر الوطني في بلاد العالم الثالث ، ولها مميزات عامة، ومميزات خاصة من حيث المكان والزمان . في هذا المقال ، سنعالج فقط المميزات العامة .

٣ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، لكونها تكريس لحتمية العنف الثوري ، هي مقولة علمية ، اذ انها تركز على مهم علمي لمفهوم الدولة ومؤسساتها (الدولة والثورة — لينين) ، ولحتمية الاطاحة بجميع مؤسسات الدولة والاجهزة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية لاعداء الجماهير الشعبية من ايديولوجيين وعملائهم في الداخل (بورجوازية كومبرادورية واقطاع) وبناء الاجهزة التي تمكن الجماهير من خلالها من نصفة اعدائها وممارسة سلطتها .

٤ — لا يمكن فصل الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد عن هدفها وهو الثورة الوطنية الديمقراطية . فالهدف الاستراتيجي لا ينفصل عن الوسيلة الاستراتيجية ، ولا الوسيلة الاستراتيجية عن الهدف الاستراتيجي . فاذا كان الهدف هو الثورة ، فيجب ان تكون الوسيلة ثورية . واذا كانت الوسيلة غير ثورية فلا يمكن أن تؤدي الى الهدف الثوري .

٥ — ا — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، ليست هي الكفاح المسلح . هذا المهم ، هو مهم عسكري بشرف ، يؤدي الى العمل الكامل بين النضال العسكري والنضال السياسي ، ولا يتناسب مع مطامح الجماهير الواسعة .

ب — ان الحرب الشعبية الوطنية الطويلة الامد ليست هي النضال على جميع اشكاله : نضال مسلح ، نضال سياسي ، نضال جماهيري ، نضال نقابي ... ، كما انها ليست « النضال بالاشكال التي تناسب مع الظروف المحيطة بالثورة » .

هناك مقولتان انتهازيتان تختبئان في طياتهما الفكر الانتهازي الذي يشكك في ضرورة العنف الثوري . فانهما تضمان جميع اشكال النضال على نفس المستوى ، فلا يوجد اولوية لشكل معين في النضال، اي الكفاح المسلح . لذلك ، يصبح الكفاح المسلح احد اشكال النضال ، وليس بالضرورة الشكل الرئيسي .

بكلمة اوضح ، الكفاح المسلح ، بهذين المفهومين ليس الشكل الرئيسي للوسيلة الاستراتيجية (حرب الشعب) ، انما تكتمل بمكن استخدامه في اوضاع معينة . وهذا فارق كبير بين مفهوم حرب الشعب والمفهوم السلمي للثورة .

ج — ليست الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، هي النضال على جميع اشكاله فقط ، انما هي ايضا اولوية الكفاح المسلح . وذلك يعني ، ان الكفاح المسلح يشكل الارضية الرئيسة لتطوير ونمو اشكال النضال الاخرى ، ثم انه يجب ان نربط الاشكال الاخرى للنضال بالكفاح المسلح ، وتتحلق حوله وتدعمه الى الامام وتطوره .

اما اذا كانت الظروف غير مؤاتية للقيام بكفاح مسلح ، فيبقى هذا الاخير الوسيلة الرئيسة لدى الطليعة الثورية ، اذ نعد نفسها والجماهير للقيام به حين تنفير الظروف . وهذا لا يعني انه في ظروف غير مؤاتية ، لا نعمل الطليعة بالاشكال نقابي ... ، كما انها تخضعها لمتطلبات حضير الكفاح المسلح . ان الوسيلة الاستراتيجية لا تتحدد حسب الظروف ، اذ ان التناقض بين الامبريالية واجهزتها وعملائها المحليين من جهة والجماهير الشعبية في وطن معين من جهة اخرى هو تناقض اساسي وطبيعته عدائية لا يمكن أن تحل الا بطريقة عدائية . ان الوسيلة الاستراتيجية ، حرب الشعب الوطنية طويلة الامد ، لا يمكن المساس بها ، بل ان العكس صحيح ، اذ انه يجب ان نصب الوسائل التكتيكية (التي تلائم مع الظروف المتغيرة) في اطار تطوير الوسيلة الاستراتيجية .

٦ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي شعبية ووطنية ، اذ انها تعتمد اساسا على الجماهير الشعبية في موطن معين للقيام بمهام التحرير الوطني ، اي النضال ضد السلطة الاجنبية والتخلف على جميع الاصعدة العسكرية ، الاقتصادية ، السياسية ، الايديولوجية والثقافية . اما عن الجماهير الشعبية فهي جميع الطبقات والفئات التي لها مصلحة في الثورة الوطنية الديمقراطية : الفلاحين ، البورجوازية الصغيرة ، البورجوازيات ذات الاتجاه الوطني (الى حد ما ولذا وحدت) ، الشبيبة ، المرأة ، العاطلين عن العمل ... هنا ، يجب علينا ان نلاحظ ان الطبقات ، التي تشكل الجماهير ، مرتبطة بأشكال متفاوتة بالثورة الوطنية الديمقراطية . فان العمال والفلاحين والكادحين عامة ، لهم المصلحة الاكبر لمتابعة الثورة حتى النهاية .

ان مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، مرتبطة بالمقولة الثورية انه اذا ما ارادت الثورة ان تحقق النصر عليها الاعتماد بشكل رئيسي على العامل الداخلي وبشكل ثانوي على المعونات الخارجية . فبينما ما تشترك الجماهير الشعبية في الثورة وتحقق انتصارات ، فبنفاية ما تتوسع حمية الاصدقاء في العالم وتدفعهم الى اعترافها ومساندتها .

٧ — ان الحرب الشعبية الوطنية هي طويلة الامد ، وهذا العامل له اهميته القصوى . ولعل العدو الامبريالي واعوانه في الداخل اقوياء جدا، وذلك على جميع المستويات : العسكرية ، السياسية ، الايديولوجية الاقتصادية ... وتكون الثورة الوطنية الديمقراطية ضعيفة جدا . فلتغلب موازين القوى هذه لصالح القوى الثورية ، يجب الدخول في صراع حاد يستنهض جهود الجماهير الشعبية غير ان ذلك لا يمكن ان يتم بوقت وجيز ، ويتطلب التضحيات الكبيرة والعديد من الشهداء ، وتعتبر طويلا في الاستمرار في مسيرة الشعب ، واساسا في حركة التاريخ ، اي ايمانا في انه حيث تكون الظلم تكون ايضا المقاومة للظلم، وانه ، في آخرة المطاف ، النصر للجماهير الشعبية وحدها .

ان الجماهير هي التي تصنع التاريخ . هذه مقولة اكدتها تجارب الشعوب في العالم ، وقاتمه على تحليل علمي للمناقضات وسيرها . غير ان التأكيد على حتمية النصر للثورة الوطنية الديمقراطية لا يجب ان نفهمه بشكل ميكانيكي ، اي ان تكون لطلائع الجماهير الشعبية موقف المتفرج من الاحداث وترداد المقولة العامة ان الجماهير هي التي تصنع التاريخ ، فان الطليعة هي قسم من الجماهير ، ولها دور المحرك والمنظم، وهذا الدور ليس خارجا عن حركة الجماهير ، انما هو من ضمنها . وان التأكيد على حتمية النصر النهائي للجماهير ، لا يجب أن يكون ذريعة للقبول بالرضوخ الى « الظروف الموضوعية » والوضع العالمي ، وضغوطات الاصدقاء » وتقديم التنازلات المبدئية والاساسية للعدو ، اذ ان سياسة كهذه يمكن أن تؤدي الى ضرب حركة الجماهير لمدة طويلة تسببا من الزمن .

غير أن الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، هي عملية ثورية معقدة ، تسجل قوى الثورة فيها انتصارات ، واحيانا تقع فيها بعض النكسات مضطر للتراجع مؤقتا للمحافظة على قوتها وتنميتها حتى تتابع مسيرتها . يمكننا القول ان على القوى الثورية الطليعة ، ان تكون متعاقلة وواثقة بالنصر على المدى البعيد ، وان تكون حذرة لا تستهتر بالعدو ، وتكثف نشاطها ضده على المدى المتوسط والقريب .

٨ — ان طول امد الحرب الشعبية الوطنية ليس فقط الشرط الرئيسي لتبديل ميزان القوى بين الجماهير واعدائها ، انما هو ايضا الشرط الرئيسي لكي تقع قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية بين ايدي الطبقات الاكثر جذرية . في بداية هذه الثورة ، ونسبة للاوضاع السابقة ، تكون فئات البورجوازية ذات الاتجاهات الوطنية ، مسيطرة على قيادة الثورة غير ان طول امد الحرب سيسمح بتطوير قدرات الطبقات الفقيرة (التي تشكل اكثرية الجماهير الشعبية) ، مما تدفعها بحكم مصالحها في الثورة الوطنية الديمقراطية الى تطويرها والسيطرة على قيادتها . وهذا الاتجاه ، هو اتجاه حتمي ، اذ ان البورجوازية بفئاتها الوطنية لا يمكن أن تذهب بالثورة الوطنية الديمقراطية الى حد تحقيقها كاملة ، اذ انها تحارب السيطرة الاجنبية واعداء الامة والوطن من جهة ، وتقوم، خوفا على مصالحها ، بفرض وصايتها على اكثرية الجماهير الشعبية ، من جهة اخرى . فلا بد ان تكون موقفها متذبذبا تجاه الثورة ، وان تفضل في بعض الاحيان المساومة والاستسلام للعدو على ان تعقد سيطرتها على كافة الشعب . ان تقصير امد الحرب لا يكون الا لصالح اعداء الجماهير ، اذ انه يوقف مؤقتا الثورة ويؤمن قيادتها للطبقات الاقل حماسة لها .

٩ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي عملية ثورية عظيمة يتم من خلالها تحطيم سيطرة العدو وبناء سيطرة الجماهير على اعدائها وبناء اجهزة سيطرتها . غير ان هذا البناء لا يتم بين ليلة وضحاها ، انما يتم عبر عملية معقدة من المد والجزر . على الصعيد الارض الوطنية يتم بناء :

ا — الحزب الثوري الطليعي : وهو الراس الموجه للثورة والممثل للطبقات الفقيرة .

ب — الجيش الشعبي والميليشيا : وهما الاداة العسكرية في ايدي الجماهير التي تحطم الجهاز القمعي الرئيسي للعدو ، الا وهو الجهاز العسكري (جميع قواته المسلحة : الجيش ، البوليس ، الميليشيات العاتسة ...) .

ج — الجبهة الوطنية : وهي اداة العمل المشتركة لجميع الطبقات المشاركة في الثورة .

٩ — اما على نطاق اضيق (منطقة ،مدينة،قرية، معمل ..) فتم ضرب اجهزة العدو المحلية وبناء الاجهزة المحلية البديلة على الاراضي المحررة (عندما نقول محرره ، ذلك يعني محرره بالقوة وباشتراك فعلي للجماهير الشعبية ، على مختلف المستويات) ، وبناء المنظمات الجماهيرية التي تسمح للجماهير الواسعة ان تاخذ مصيرها بيدها وان تسطر على اوضاع معشتها وتسير في طريق الثورة .

١٠ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، تضرب المهم الطوباوي للعمل السياسي الذي تقدم نفسه للجماهير بشكل البشير المفصل عن الصراع المادي الحاد ، ويعتقد ان الصراع هو صراع فكري او ايمان مجرد يعتقده يجب استجلاب الجماهير على اساسها . في الواقع ، ان الجماهير في مسيرتها التحريرية ، يوضح افكارها من خلال عوامل اساسيين .

ا — تجربة الجماهير المباشرة ، واصطدامها المباشر مع اعدائها ومحاربتهم . هذا العامل، هو العامل الرئيسي والعامل المادي الذي سيسمح بتطوير الفكر والمعرفة .

ب — وجود طليعة الجماهير (وهي قسم منها)، التي ستخلص ، بمشاركتها الفعلية في الثورة ، دروس تجارب الجماهير وتهديها الى الطريق الصحيح .

حصيلة نضالات الشعب الايراني خلال الشهرين الاخيرين:

اتساع النضال العمالي والطلابي والاشتباكات المسلحة المباشرة

□ تواصل طلائع الشعب الايراني نضالها في ظل اساليب القمع والارهاب المتشددة التي تمارسها الاجهزة البوليسية لنظام الحكم الرجعي الايراني ، ورغم عمليات الاعدام والاعتقالات والملاحقات الدؤوبة لرجال السافاك (البوليس السياسي) من اجل احتواء الحركة الثورية التحررية الايرانية وقمعها .

تعليق

الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول المواد الخام..

تعبير الدورة الخاصة للامم المتحدة حول المواد الخام والتنمية ، والمنعقدة منذ اسبوعين ذات اهمية خاصة ، من حيث كونها مؤشر لفصل جديد في المواجهة بين بلدان العالم الثالث النامية والفقيرة وبين القوى الامبريالية التي نهبت نهبا واستغلالا لثروات وطاقات هذا العالم ، في ظلها نظام العلاقات الاقتصادية الامبريالية السائد .

ولم تكن مبادرة الرئيس الجزائري بومدين لعقد هذه الدورة الخاصة مصادفة . بل كانت مبادرة باسم كتلة بلدان عدم الانحياز في ظرف يشهد اشتداد الازمات الاقتصادية في بلدان المعسكر الامبريالي ، والتي وصلت الى مستوى من الحدة العالية نتيجة لازمة الطاقة وارتفاع اسعار النفط الخام ، ذو الاهمية الحيوية الاستراتيجية بالنسبة للبلدان المتقدمة صناعيا .

لقد انعقدت هذه الدورة الخاصة في الوقت الذي انطلقت فيه القوى الامبريالية على ضوء ازماتها الاقتصادية الحادة ، تصعد عملية النهب والاستغلال الشرس للبلدان النامية والفقيرة ، وتحاول التستر على ذلك بالترويج للاطروحة القائلة بان زيادة اسعار النفط الخام هي السبب في الكارثة الاقتصادية التي تتهدد بلدان العالم الثالث .

بالطبع ان زيادة اسعار النفط الخام لم تكن السبب الكامن وراء هذا التهديد الاقتصادي الخطير ، بل ان هذه الزيادة بالعبء الحقيقي الذي تلقيه على عاتق هذه البلدان النامية والفقيرة ، هي التي ركزت على المشكلات الحقيقية لهذه البلدان المتأتية عن نظم العلاقات الاقتصادية الامبريالية الذي تفرضه القوى الامبريالية .

فالبلدان الامبريالية قد انطلقت تعالج ازماتها الاقتصادية بتصعيد عملية النهب والاستغلال الامبريالي بحيث تدفع البلدان النامية والفقيرة ثمن هذه الازمات الاقتصادية واصبح على هذه البلدان ان تدفع المزيد من اجل استيراد السلع المصنوعة الضرورية لها ، من البلدان الصناعية التي تحصل على المواد الاولية اللازمة لصناعاتها باسعار بخسة جدا لا تساوي القيمة الحقيقية لهذه الثروات الطبيعية فيها .

ان انعقاد هذه الدورة الخاصة خطوة ناجمة عن وعي متزايد في البلدان النامية — البالغ عددها ٩٧ دولة في المنظمة الدولية — بالغبن اللاحق بها ، بقدراتها على التنمية والتقدم ، من جراء العلاقة الامبريالية التي تحكم علاقاتها الاقتصادية مع العالم المتقدم صناعيا . ومن هنا طالبت في مسودة اعلان طرحته على المجتمعين بالموافقة على انه « من غير الممكن تحقيق نمو متوازن للمجتمع الدولي في ظل النظام الاقتصادي الدولي القائم » ، فالهوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة صناعيا تواصل الاتساع في ظل نظام انشيء في وقت لم تكن فيه معظم البلدان النامية موجودة كدول مستقلة ، الامر الذي يساهم في ادامة اللامساواة القائمة .

ولهذا دعت هذه الكتلة المتنبية الى العالم الثالث الى ان الوضع يتطلب وبالحاح ، وضع نظام جديد للعلاقات باجراء تغييرات جذرية في انحاء العالم ، بما في ذلك اصلاح نظام النقد الدولي ، والغاء الديون المستحقة على بلدان فقيرة عديدة ، وبوجوب الغاء المساعدات الاجنبية المشروطة ، وانشاء علاقة عادلة ومتساوية بين اسعار المواد الخام واسعار السلع المصنوعة الاساسية والضرورية لهذه البلدان .

ان الوهي المتنامي للبلدان النامية والفقيرة في العالم الثالث للعلاقة المباشرة بين النهب والاستغلال الامبريالي الذي تتوفر له ، وبين مشكلات التنمية ، المعقدة والمستعصية التي تواجهها ، قد عكس نفسه في هذه الدورة الخاصة المنعقدة حاليا . وهو الذي حدا بالرئيس الجزائري في الكلمة التي القاها في المؤتمرين ، الى دعوة البلدان النامية تاميم ثرواتها الطبيعية لوقف النهب الامبريالي الجاري ، لانه ، وكما توقعت البلدان الامبريالية ، فان السياسة النفطية العربية التي برزت خلال حرب تشرين وسياسة رفع اسعار النفط الخام ، لم تمر مرورا عابرا على البلدان النامية الغنية بالمواد الخام .

وقد برز اتجاه مماثل من بعد تشرين ١٩٧٣ ، في تلك البلدان النامية المصدرة لمواد خام حيوية هي البوكسايت والنحاس والحديد والمطاط والبن والكاكاو . وهذا الاتجاه هو الذي دفع الرئيس الجزائري باسم كتلة عدم الانحياز الى تنبيه البلدان المصدرة للمواد الخام بقوتها الكامنة ، داعيا اياها بانشاء المنظمات المماثلة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط ، وللسيطرة على مواردها الطبيعية وتسخيرها وفق ما يخدم نموها الاقتصادي وتطورها الاجتماعي .

ان المشاكل التي تبحثها هذه الدورة التي ستختتم اعمالها في الاسبوع القادم ، تتعلق بحماية الاستقلال الوطني وحماية السيادة الوطنية ، وتنمية الاقتصاد الوطني وحماية الموارد الطبيعية ومقاومة النهب والاستغلال الامبريالي . ولان هذه المشكلات هي في صلب النضال ضد السيطرة الامبريالية في بلدان العالم الثالث فان هذه الدورة خطوة هامة على صعيد نضال شعوب هذه البلدان الفقيرة وتعاونها في مجابهة المعسكر الامبريالي الذي يزداد شراسة للحفاظ على سيطرته ، على ربف العالم .

وقد شهد الشهران الاخيران سلسلة من النضالات تؤكد استمرار مقاومة ، الشعب الايراني ضد النظام الرجعي المرتبط بعجلة الامبريالية الاميركية . وكان ابرز هذه النضالات العمليات التي نفذها الثوار الايرانيون خلال زيارة السلطان قابوس لايران ما بين ٢٠ و ٢٦ شهر شباط الماضي ، للتعبير عن احتجاج الشعب الايراني للتدخل العسكري الايراني في سلطنة عمان للمساهمة مع القوات البريطانية هناك في المجهود الحربي لقمع الثورة في ظفار ، وللتعبير عن الاحتجاج ضد تحالف قابوس — طهران — لندن وواشنطن في تلك المنطقة .

فقد قام الثوار بعملية «حجر في ساحة سهاد» حيث اقيم احتفال خاص لتقديم المفتاح الذهبي لمدينة طهران الى السلطان قابوس . كما قاموا بعملية تفجير ثانية على طريق الموكب السلطاني — الامبراطوري الى القصر ، مما دفع رجال الامن الى اعادة اجراء كشف دقيق اكثر للطريق المؤدية الى القصر . وقد وجدوا فعلا ثلاث عبوات ناسفة لم تنفجر بعد ، قاموا بتعطيلها .

كذلك وفي اليوم ذاته وقعت اربعة انفجارات اخرى ، واحدة في سفارة عمان في طهران ، واخرى في مبنى شركة شل ، وانفجار ثالث في مكتب شركة الخطوط الجوية البريطانية وانفجار رابع في مبنى السفارة البريطانية !

وقد كانت هذه العمليات للثوار الايرانيين شهادة ليس فقط على تضامن طلائع الشعب الايراني الثورية مع ثورة الشعب العربي في عمان والخليج ، بل على تعاطف جماهير الشعب الايراني التي عبرت عن استيائها لمغزى زيارة السلطان قابوس لطهران ، وذلك بهتافات كانت تطو مطالبة بوقف الحملة البربرية ووقف التدخل العسكري ضد الثورة والشعب في عمان والخليج .

ولم تقتصر حصيلة نضالات الفترة الاخيرة في ايران على العمليات الموجهة ضد نواطئ الانظمة الرجعية في سلطنة عمان وايران في خدمة المصالح الامبريالية البريطانية والامبريالية في المنطقة .

ففي ١٨ شباط الماضي قامت مظاهرات طلابية في مختلف الكليات ، تحولت الى تظاهرات جماهيرية ، اشتبك خلالها البوليس مع المتظاهرين في اليوم الثاني ، وكان الاشتباك عنيفا ودامياً ادت حسب ما تشير المعلومات ، الى سقوط ثلاثة قتلى من ضباط الشرطة ، والى اعتقال عدد كبير من الطلاب وغيرهم من المتظاهرين . وكانت تلك التظاهرات قد قامت احتجاجا على اعدام عدد من المناضلين الايرانيين .

وفي اخر شهر شباط وقعت معركة غير متكافئة في منطقة كردستان الجبلية ، استشهد خلالها المناضل الفدائي حسن نوروزي ، وهو من قادة منظمة « مفدائيي الشعب » . وكان قد استشهد فدائي اخر من قادة هذه المنظمة نفسها ، هو الشهيد احمد خرم ابادي ، في معركة وقعت في طهران ، في ٣ اذار الماضي .

ومن ناحية اخرى ، وقع اشتباك مسلح بين مجموعة من الثوار وعدد من رجال البوليس في مدينة اصفهان ، ادى الى جرح عدد من الشرطة واستشهاد احد الثوار . ويقال في طهران ان مساعد مدير المخابرات المدعو حكاك ، قد قتل .

وفي منطقة بارك واي في شمال طهران ، وقع اشتباك مسلح بين الثوار ورجال الشرطة وقد تاكدت المجموعة الفدائية من قتل ثلاثة من قوات الشرطة . كذلك وقع اشتباك مسلح اخر في منطقة في غربي ايران قتل خلاله الرائد «مجتهدي»

ومن العمليات الفدائية التي اعقبت اعصاب السلطة كان ذلك الانفجار الذي وقع في مركز قوات الدرك ، في ساحة ٢٤ اسفند ، والذي اظهر قدرة الثوار الايرانيين على التسلل داخل معاقل قوات النظام برغم الحراسات المشددة المفروضة .

وقد شن الثوار خلال هذه الفترة بضعة عمليات تزود من معاقل العدو ، لمصادرة بعض ما يحتاجونه لمواصلة نضالهم . فقد تمكنت احدى المجموعات الفدائية من مصادرة جهاز استنساخ « رينو » ، من مدرسة مردي الرسمية في طهران ، وجهاز مماثل اخر وسجاد فخم من مدرسة حراني الرسمية في اصفهان . وبيع السجاد واستخدمت قيمته للتزود ببعض الحاجات اللازمة والضرورية في العمل .

كذلك تمكنت مجموعات فدائية اخرى من مصادرة اموال من « بنك الاصناف » ، فرع مدينة قم — جنوبي ايران ومصادرة مبلغ كبير من المال كان يتم نقله الى « البنك الوطني » في مدينة سيرجند في شرقي ايران . وقد سلمت المبالغ المصادرة الى الثورة .

وفي هذا الوقت كانت اجهزة القمع البوليسية تواصل عمليات الملاحقة والاعتقالات . ومن حملة تلك الاعتقالات التي حصلت في البضعة اشهر الاخيرة ، اعتقال ٦٠ شخصا من مجموعة تطلق على نفسها اسم « مجموعة ابو ذر » ، من مدينة نهاوند ، في غربي ايران . وقد احيل منهم ١٧ مناضلا الى المحاكم العسكرية ، حيث حكم على ٦ منهم بالاعدام ، وانضموا الى قافلة الشهداء صباح يوم ٢٢ شباط الماضي . وكانت التهم الموجهة ، القيام بعمليات تخريبية ومصادرة اسلحة وقتل احد رجال الشرطة ، في مدينة قم . وتجدر الاشارة هنا الى انه كان ضمن هذه المجموعة عدد من رجال الدين التقدميين ، وقد حكم على بعضهم بالسجن بعقوبات تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات . فهذه الحادثة تعكس اتساع النضال التقدمي ضد الحكم الرجعي الايراني في اوساط رجال الدين ، الامر الذي له تاثير مهم على مشاركة الجماهير الشعبية الايرانية في النضال الطويل .

هذا ، وقد جرت هذه النضالات لطلائع الشعب الايراني الثورية في خلفية شهدت اتساع النضالات الجماهيرية الايرانية ، ان باتساع حركة الاضرابات العمالية او بالانتفاضات الاحتجاجية للجماهير في انحاء مختلفة من البلاد، تثبت فشل السياسات الرجعية التي يتبعها نظام الحكم القائم ، وفشل سيف القمع والارهاب المسلط في اقزاع الجماهير الشعبية عن النضال ضده . وكانت من ابرز تلك الانتفاضات التظاهرة الاحتجاجية التي نظمتها امهات وزوجات الضباط والجنود الذين ارسلوا الى الحرب العدوانية في ظفار ، للمطالبة بوقف هذه الحرب العدوانية ، واعادة ابنائهم الى البلاد . وكانت المعلومات المتوفرة قد ذكرت بان عدد ضحايا القوات الايرانية المحاربة ضد الشعب في ظفار قد بلغ مئتي قتيل .

وقد علمت الثورة الايرانية من مصادر موثوقة انه قد تم الاتفاق على استقبال ١٥٠ معلم اميركي للتدريس في معاهد ايران . وهذا الاتفاق يعيد تسليط الضوء على مدى النفوذ الاميركي والصهيوني ايضا في ايران الى درجة ان الاختصاصيين الاميركيين والاسرائيليين ايضا ، يلعبون دورا اساسيا في ادارة التعاونيات والشركات التعاونية الريفية ، بالاضافة الى الخبراء العسكريين وغير العسكريين ، منهم العاملين في مجالات مختلفة التي نصب في النهاية في خدمة المصلحة العليا الامبريالية الاميركية الحريصة بالمحافظة على صيانة النظام الايراني الرجعي القائم احد ركائزها الرئيسية في هذه المنطقة .